تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}.

إن من أسباب ضياع المسلمين في هذه الأيام أنهم لم يستشعروا هذه النعمة العظيمة ، وذلك لأن كلاً منّا أخذها بالوراثة ، ومعروف أن الذي يرث شيئاً لايبذل جهداً فيه بل يفرّط فيه بسهولة ؛ بخلاف الذي يتعب ويبذل .

وهذا أيها المسلمون هو الفرق بيننا وبين جيل الصحابة ، أنهم حافظوا على هذه النعمة ، وعرفوا قدرها وبذلوا في سبيل الوصول إليها كل ما يملكون من غالٍ ونفيس ، فنحن نحتاج إلى صدق وإخلاص في أخذ نِعم الله وبخاصة نعمة الإسلام وشكرها .

أن عرفة عيد لأهل الموقف خاصة ؛ وعيد للأمة عامة ، وتكبير العيد يبدأ من فجر يوم عرفة .

أيها الأحباب .. يَوْمُ عَرَفَةَ مُقَدِّمَةٌ لِيَوْمِ النَّحْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنَّ فِيهِ يَكُونُ الْوُقُوفُ وَالتَّضَرُّعُ وَالتَّوْبَةُ وَالِابْتِهَالُ وَالِاسْتِقَالَةُ، ثُمَّ يَوْمُ النَّحْرِ تَكُونُ الْوِفَادَةُ وَالزِّيَارَةُ، وَلِهَذَا سُمِّيَ طَوَافُهُ طَوَافَ الزِّيَارَةِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ طَهُرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ فِي زِيَارَتِهِ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلِهَذَا كَانَ فِيهِ ذَبْحُ الْقَرَابِينِ، وَحَلْقُ الرُّءُوسِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ، وَمُعْظَمُ أَفْعَالِ الْحَجِّ، وَعَمَلُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَالطُّهُورِ وَالِاغْتِسَالِ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْيَوْمِ.

يوم عرفة له مجموعة من الفضائل

ويوم عرفة له مجموعة من الفضائل صحة بها الأدلة بعيداً عن الذي لم يصح .. فمن الصحيح :

١ – أن صومه يُكفّر سنتين كما في كما في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي قتادة ﷺ ، قال: رسول الله ﷺ « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ ».

والمغفور كما هو معلوم في قاعدة أهل السنة الذنوب الصغائر ، و يُرجى أن يخفف من الكبائر بقدر الصغائر إن لم توجد صغائر .

ومعنى مغفرة ذنوب السنة الباقية التي لم تبدأ بعد : قيل يُوفق فيها لعدم الإتيان بذنب وهذا يصعب لا يكاد يسلم منه أحد لأن كل بني آدم خطاء ، وقيل : إن وقع في ذنب وُفق للإتيان بما يغفره ويمحوه ويُكفّره عنه ، وقيل : يُوفق لعدم الوقوع في الكبائر وأمّا الصغائر فلا .. بفضل الله عز وجل .

٢ ـ ومن الفضائل : كما في صحيح مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ :«مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ ». وفي لفظ آخر صححه الألباني : « إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ مَلَائِكَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ فَيَقُولُ: انْظُرُوا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شُعثاً غُبراً». وفي لفظ آخر صححه الألباني :«انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثاً غُبراً اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَإِنْ كَانَ عَدَدَ قَطْرِ السَّمَاءِ وَرَمْلِ عالجٍ». وفي لفظ آخر حسنه الألباني : قال رسول الله ﷺ : « وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَةَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: «هَؤُلَاءِ عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي، وَيَخَافُونَ عَذَابِي، وَلَمْ يَرَوْنِي، فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ، أَوْ مِثْلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَوْ مِثْلُ قَطْرِ السَّمَاءِ ذُنُوبًا غَسَلَهَا اللَّهُ عَنْكَ ..».

٣ ـ ومن الفضائل : أن الله أقسم به في القرآن ، والله لا يقسم إلاّ بما هو شريف ، قال الله تعالى في سورة البروج: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} ، ففي سنن الترمذي وحسنه الألباني عن أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ : «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ » .

الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ أَيِ الْمَذْكُورُ فِي الآيَةِ ؛ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لأَنَّ اللَّهَ وَعَدَ بِهِ النَّاسَ ،وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ لأَنَّ النَّاسَ يَشْهَدُونَهُ أَيْ يَحْضُرُونَهُ وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَيْ يَشْهَدُ لِمَنْ حَضَرَ صَلاَتَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ أَيْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ شَيْءٍ .

٤ ـ ومن الفضائل : أنه عيد لأهل الإسلام ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، ففي الصحيحين وغيرهما : « جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً فِي كِتَابِكُمْ لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ؟ قَالَ: قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالسَّاعَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ» .

وعند الترمذي وغيره وصححه الألباني ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عِيدَيْنِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ».

يوم عرفة أفضل أيام العام

وهو عيدٌ لأنه يعود ويتكرر في كل عام ، ويوم عرفة أفضل أيام العام ، ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع للأحاديث الثابتة في فضل يوم الجمعة ، وللجمع بينهما .

يقول ابن القيم : فَإِنْ قِيلَ: فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، أَوْ يَوْمُ عَرَفَةَ؟ فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي " صَحِيحِهِ " مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغْرُبُ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»؛ وَفِيهِ أَيْضًا حَدِيثُ أوس بن أوس :«خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ» .

قِيلَ: قَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى تَفْضِيلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَوْمِ عَرَفَةَ مُحْتَجًّا بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَحَكَى الْقَاضِي أبو يعلى رِوَايَةً عَنْ أحمد أَنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالصَّوَابُ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْعَامِ، وَكَذَلِكَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ...

مَزِيَّةُ وَقْفَةِ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ

أيها الأحباب .. وإذا صادف ووافق يوم عرفة يوم الجمعة فلا شك أن له مكانة أخرى بخلاف بقية أيام الأسبوع ؛ ولكن ليس له ثواباً معيناً ومحدداً بعدد والأخبار التي وردت في ذلك من الكذب على رسول الله ﷺ ، يقول ابن القيم : وَأَمَّا مَا اسْتَفَاضَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَوَامِّ بِأَنَّهَا تَعْدِلُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ حَجَّةً، فَبَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.اهـ

فلنتعلم أيها الأحباب كيف نتعامل مع الشرع ، فنحن مهما بلغنا من المكانة والمنزلة العلمية والعملية فلنا حدود

نقف عندها فلسنا مشرّعين ولا موزّعين للأجور والثواب والحسنات ..فهذا حق الله ﷻ.

ومن هذا الأحاديث التي ينسبها البعض للرسول ﷺ وهي في الحقيقة مكذوبة على رسول الله ﷺ :

«أفضلُ الايام يومُ عَرَفة إذا وَافقَ يَومَ جُمعةٍ وهو أفْضلُ مِنْ سَبْعين حجة في غيرِ يَومِ جُمْعةٍ» .وهو حديث باطل لا أصل له كما قال العلاّمة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٢٠٧).

ولفظ آخر : « مَرْفُوعًا خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَافَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةٍ فِي غَيْرِهَا». قال الحافظ ابن خجر في فتح الباري :فَهُوَ حَدِيثٌ لَا أَعْرِفُ حَالَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ صَحَابِيَّهُ وَلَا مَنْ أَخْرَجَهُ ، و قال العلاّمة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (١١٩٣) لا أصل له.

إن وافق يوم عرفة يوم الجمعة أو السبت

سؤال : إن صادف ووافق يوم عرفة أو يوم عاشوراء يوم الجمعة أو السبت هل نصومه ؟

الجواب : هناك من العلماء المعاصرين من قال بعدم جواز صيام يوم عرفة إن وافق يوم الجمعة أو السبت ، ولكن الصواب أنه جائز وهو قول أكثر أهل العلم ، فلا تترك صوم هذا اليوم حتى لا يفوتك هذا الأجر العظيم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الاختيارات العلمية : وَلَا يُكْرَهُ إفْرَادُ يَوْمِ السَّبْتِ بِالصَّوْمِ.اهـ

ويقول العلاّمة ابن عثيمين : في شرح رياض الصالحين :

وكذلك لو صادف يوم الجمعة يوم عرفة أو يوم عاشوراء فلا بأس أن يصومه لأن هذا الصيام ليس تخصيصا ليوم الجمعة ولكنه تخصيص لليوم الذي صادف يوم الجمعة

فإذا كان يوم الجمعة يوم عرفة فصمه ولا تبالي وإن لم تكن صائما قبله وإذا صادف يوم عاشوراء فصم ولا تبالي ؛ لكن يوم عاشوراء ينبغي أن نخالف اليهود فيه فنصوم يوما قبله أو يوما بعده...إلخ

دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ

«أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ؛ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ».

صوم يوم عرفة لمن يقف بعرفة

وَاعْلَمْ أَنَّ صَوْمَهُ مُسْتَحَبٌّ لِغَيْرِ الْحَاجِّ. فَأَمَّا الْحَاجُّ فَلا يُسْتَحَبُّ لَهُ صَوْمُهُ لِيَتَقَوَّى عَلَى الدُّعَاءِ وَلِكَوْنِهِ ضَيْفًا للَّهِ تَعَالَى.

لماذا يوم عاشوراء يكفر سنة ويوم عرفة يكفر سنتين ؟

يقول ابن القيم في بدائع الفوائد : إن قيل لم كان عاشوراء يكفر سنة ويوم عرفة يكفر سنتين؟ قيل فيه وجهان:

أحدهما: أن يوم عرفة في شهر حرام وقبله شهر حرام وبعده شهر حرام بخلاف عاشوراء.

الثاني: أن صوم يوم عرفة من خصائص شرعنا بخلاف عاشوراء فضوعف ببركات المصطفى صلى الله عليه وسلم والله أعلم.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَقِفُ لَكَ عَلَى الأَقْدَامِ كَقِيَامِ الْقَاصِدِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، يَا غَافِرَ الذُّنُوبِ اغْفِرْ ذُنُوبَنَا، يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ اسْتُرْ عُيُوبَنَا، يَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ اكْشِفْ كُرُوبَنَا، يَا مُنْتَهَى الآمَالِ بَلِّغْنَا مَطْلُوبَنَا. بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الراحمين. وصلى الله على سيدنا ونينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . اهـ

كلمة فضيلة الشيخ / محمد عبد الملك الزغبي حفظه الله

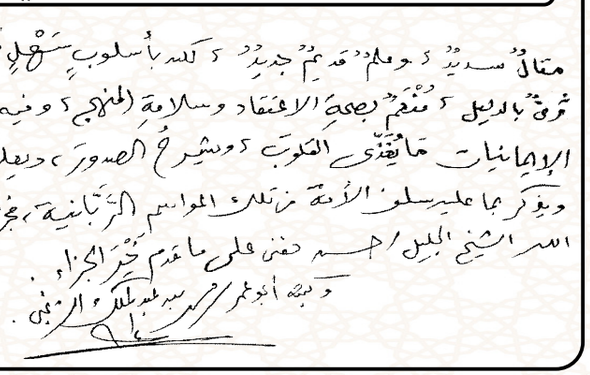

أخي الكريم من فضلك بعد قراءة هذه الرسالة إعطها لغيرك حتى يستفيد

ماذا تعرف عن يوم عرفة

إعداد الشيخ/ حسن حفني

أَحْمَدُ اللهَ حَمْدَ مُوقِنٍ آمِنٍ بِهِ وَعَرَفَهُ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى إِدْرَاكِ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَشْهَدُ لَهُ بِنَفْيِ الْمَثَلِ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَةِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالرَّحْمَةِ وَبِالرَّأْفَةِ وَصَفَهُ، ﷺ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي حَالَفَهُ وَمَا خَالَفَهُ، وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي رَفَضَ الدُّنْيَا أَنَفَةً، وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذِي جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَأَسْعَفَهُ، وَعَلَى عَلِيٍّ الَّذِي مَا أَشْكَلَ عِلْمٌ إِلا وَكَشَفَهُ، وَعَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ الَّذِي عَظَّمَ اللَّهُ بَيْتَهُ وَشَرَّفَهُ وسلم تسليماً كثيراً ؛ رغم أنف الشيعة الروافض اللئام أصحاب العقول والقلوب الشاردة والفطر المنتكسة.

أيها الأحباب .. إخوانكم في هذه الأيام قد عقدوا الإحرام وقصدوا البيت الحرام وملؤا الفضاء بالتلبية والتكبير والتهليل والتحميد والإعظام لقد ساروا وقعدنا وقربوا وبعدنا فإن كان لنا معهم نصيب سعدنا .. والقاعد لعذر شريك للسائر وربما سبق السائر بقلبه السائرين بأبدانهم.

يا سائرينَ إلى البيت العتيق
لقد سرتم جلإسوما وسرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عذر وقد رحلوا
ومن أقام على عذر كمن راحا

يوم عرفة يوم عظّم الله أمره

أيها الأحباب .. إن يوم عرفة يوم عظّم الله أمره .. ورفع الله علي الأيام قدره .

أيها الأحباب .. إن يوم عرفة من الأيام الفاضلة فيه أكمل الله دينه وأتم على المؤمنين نعمته والنصر والتمكين لعباده .. ونِعم الله كثيرة لا تحصى .. وأعظمها نعمة الإسلام وإرسال الرسول علية الصلاة والسلام {وَإِنْ